

١٢/٢٢ ش ١/٤ غ **الأحد الذي قبل ميلاد ربنا يسوع المسيح بالجسد** ايوثينا الثامن اللحن الخامس

وتذكار القديسة الشهيدة العظيمة أنسطاسية المنقذة من السم



يقول القديس غريغوريوس أسقف
 نيقصص بخصوص تجسد ربنا
 يسوع المسيح:

«المسيح غير مخلوق (اللاهوت)
 ومخلوق (الناسوت) اجتمعنا في
 موضع واحد معاً، أما الغير
 مخلوق، فنقول لأجله أنه أزلي قبل
 كل الدهور، وأنه دائم إلى الأبد،
 وهو خالق كل شيء كائن، فأما
 المخلوق (الناسوت) فهو المشاركة
 التي صار فيها مع جسد تواضعنا
 بالتدبير (التجسد)». وقال أيضاً
 «جوهر واحد ليس اثنين، لم ينقل
 لاهوته الخالق فيجعله مخلوقاً، ولا
 نقل المخلوق فجعله غير مخلوق،
 هو هو واحد ليس اثنين».

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:- لنسبح نحن المؤمنين
 ونسجد للكلمة، المساوي للأب والروح في الأزلية وعدم الابتداء.
 المولود من العذراء لخلصنا، لأنه سرّ وارتضى بالجسد ان يعلو
 على الصليب ويحتل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية الآباء على اللحن الثاني: عظيمة أفعال الايمان الباهرة. فإن
 الفتية الثلاثة القديسين كانوا به يبتهجون في وسط ينبوع النار كأنهم على
 ماء الراحة. ودانيال النبي اصبح راعياً للأسود يراعها كالغنم.
 فبتضرعاتهم ايها المسيح الاله ارحمنا.

طروبارية التقدمة على اللحن الرابع:- استعدي يا بيت لحم.
 فقد فتحت جنة عدن للجميع، تهئي يا افراثا؛ لأن عود الحياة قد
 أزهز في المغارة من العذراء فأبطنها قد ظهر فردوساً عقلياً.
 فيه الغرسة الألهية التي بأكلنا منها نحياء، ولا نموت مثل آدم. إن
 المسيح يولد لكي ينهض الصورة التي سقطت قبلاً.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة...

قنداق تقدمية عيد الميلاد المجيد على اللحن الثالث: اليوم العذراء تأتي
 الى المغارة لتلد الكلمة الذي قبل الدهور ولادة لا تفسر.
 فافرحي أيتها المسكونة لدى سماعك ذلك. ومجدي مع الملائكة
 والرعاة الذي شاء ان يظهر طفلاً جديداً. وهو اله قبل الدهور.

ولما رأى الإبن أن الخطيئة قد كثرت، تنازل وسكن في
 العذراء مريم بمثال لا يُنطق به، ولا يُبحث عنه، وصار
 فيها تسعة أشهر، وأخذ منها جسداً تاماً، وبناه هو فيها،
 بإرادته ومشية أبيه» **(القديس باسيليوس الكبير)**

بركاتنا ومصدرها، مثلما يدعوه موسى كتاب السماء
 والأرض، بل أيضاً عن جميع الأشياء التي في الوسط
 منها. هكذا أيضاً سمى متى كتابه مما هو ملخص
 لكل الأمور العظيمة الحادثة، لأن ذلك الذي يطفح
 بالدهش ويفوق كل رجاء وكل توقع، وهو أن الله
 سيصير إنساناً، لكن بما أن هذا صائرٌ، فكل ما بعد
 يلي في نتيجة منطقية.

ارجوكم أن تفكروا في هذه الأمور، إذ بإمعان
 الفكر فيما يتعلّق بمثل هذه المسائل ينشأ في النفس
 صلاح عظيم يعمل للخلاص ... فلا شيء يؤذي
 ويعتّم عين النفس جداً، مثل زحمة الاهتمامات
 الدنيوية وحشد الرغبات... أخبروني، من منكم أيها
 الحاضرون هنا، يمكنه أن يعيد مزموراً واحداً أو أي
 مقطع آخر من الأسفار الإلهية؟ لا يوجد أحد.

ستسأل: "أنا لست أحد الرهبان، لكن لي زوجة
 وأطفال معاً، واهتمام البيت". هذا ما أفسد كل شيء.
 أي إفتراضك أن قراءة الأسفار المقدسة تخصّ
 الرهبان فقط، في حين أنك تحتاج إليها أكثر بكثير
 منهم. فإن الذين يسكنون في العالم، وينالون
 جروحاً كل يوم، هؤلاء بحاجة عظيمة إلى الأدوية..
 وهكذا فالأضرار من عدم القراءة لكثيرة، وهي أن
 تحسب القراءة فضلة لا ضرورة إليها. لأن هذه هي
 كلمات تليفق شيطاني. ألم تسمع بولس قائلاً: "هذه
 الأمور جميعها .. كتبت لإنذارنا نحن"؟ (كو ١: ١١).
 فلا نستخفّ إذن، بسماع الأسفار الإلهية، لأنّ هذا
 الإستخفاف من ابتكار إبليس، الذي لا يحتمل أن يرانا
 مشاهدين الكنز لئلاً نحرز الثروات. ولهذا السبب
 يقول لنا: لا أهمية للاستماع للشرائع الإلهية لأنه
 يخشى إذا ما سمعنا نشرع في العمل. فإذا عرفنا
 حيلة الخبيثة لنكن منه على حذر مستمرّ حتى اذا ما
 تقلدنا تلك الأسلحة نكون في مأمن من شره ونضربه
 الضربة القاضية. وإذ نحمل هكذا شارات النصر
 نحوز الخيرات المقبلة بنعمة ومحبة سيدنا يسوع
 المسيح الذي له المجد والعزة الى أبد الأباد آمين.

واحد وضع نفسه في المسافة بين شخصين واقفين
 جانباً، وماداً كلتا يديه ليضعهما مع كلا الجانبين،
 ويربطهما سوية، هكذا فعل الرب أيضاً، جامعاً العهد
 القديم مع الجديد، طبيعة الله مع طبيعة الإنسان، الأمور
 التي هي خاصته مع خاصتنا. فلا يظهر الملك هناك
 حاملاً رفعتة اللاتقة دائماً، بل واضعاً على حدة
 الأرجوان، والتاج، وكثيراً ما يخفي نفسه في زي جندي
 عادي، لئلا، إن عرفه العدو (اي ابليس) يبادر إلى
 الفرار، وأيضاً حتى لا يُربك شعبه: لأن هدفه كان أن
 يخلص، لأن يُربع. لهذا السبب دعاه متى مباشرة بهذا
 الأسم مسمياً إياه يسوع لأن هذا الإسم، يسوع، ليس
 يونانياً، بل يتلى هكذا في العبرانية، والذي يعني عندما
 يُفسر الى اليونانية "مخلص". وقد دعي مخلصاً من
 تخلصه شعبه.

أرايتم كيف أعطى متى أجنحة للسامع، متكلماً
 للحال عن أشياء مألوفة، وبنفس الوقت يُظهر لنا بهذه
 أموراً تفوق كل رجاء؟ أقصد أن هذين الأسمين كانا
 معروفين جداً لليهود. فلأن الأمور التي كانت على
 وشك الحدوث هي فائقة التوقع، فإن نماذج الأسماء
 أيضاً قد حدثت قبلاً، لكي تقصّي قوة البدع المثيرة من
 البداية تماماً. هكذا يدعى يسوع الذي أتى بالشعب
 إلى أرض الميعاد بعد موسى. هل رأيتم النموذج؟
 انظروا الى الحقيقة، فذاك (موسى) قاد الى ارض
 الميعاد، وهذا (يسوع) قاد إلى السماء، ذلك حدث بعد
 موت موسى. هذا حدث بعد توقّف الناموس، ذلك
 تصرف كقائد، هذا كملك.

على كل حال، لئلا، وقد سمعتم كلمة يسوع،
 تتحيروا بحجة تشابه الإسم، أضاف متى: "يسوع
 المسيح أبْن داود"، لكن ذلك الآخر (يشوع ابن نون)
 لم يكن من سبط داود بل من سبط آخر.

لكن لم يدعوه "كتاب ميلاد يسوع المسيح"، في
 حين أنه لا يحوي الولادة فقط، بل كامل التدبير
 الإلهي؟ هذا ملخص كامل التدبير، وقد جعل أصل كل

مبارك أنت يا رب اله آبائنا لأنك عدل في كل ما صنعت بنا

الرسالة فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (عب ١٠: ٣٢-٤٠ ، ٩: ١١-١٠)

يا اخوة بالايان نزل ابراهيم في ارض الميعاد نزوله في ارض غريبه وسكن في خيام مع اسحق ويعقوب الوارثين معه للموعد بعينه * لانه انتظر المدينة ذات الأسس التي الله صانعها وبارئها * وماذا اقول ايضاً . انه يضيق بي الوقت إن اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والانبياء * الذين بالايان قهروا الممالك وعملوا البر ونالوا المواعد وسدوا افواه الأسود * واطفأوا حده النار ونجوا من حد السيف وتقوا من ضعف وصاروا اشداء في الحرب وكسروا معسكرات الاجانب * واخذت نساء امواتهن بالقيامه وعذب آخرون بتوتير الاعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاه ليحصلوا على قيامه افضل * وآخرون ذاقوا الهزء والجلد والقيود ايضاً والسجن * ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحد السيف وساحوا في جلود غنم ومعز وهم معوزون مضايقون مجهودون * (ولم يكن العالم مستحقاً لهم) . وكانوا تائهين في البراري والجبال والماور وكهوف الأرض * فهؤلاء كلهم مشهوداً لهم بالايان لم ينالوا المواعد * لان الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكملوا بدوننا .

فصل شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (متى ١: ١-٢٤)

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم * فابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته * ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام * وأرام ولد عميناداب وعميناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون * وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوت وعوبيد ولد يسى ويسى ولد داود الملك * وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأوريا * وسليمان ولد رجبعام ورجبعام ولد ابيا وابيا ولد آسا * وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عزيا * وعزيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيا * وحزقيا ولد منسى ومنسى ولد آمون وآمون ولد يوشيا * ويوشيا ولد يكنيا وإخوته في جلاء بابل * ومن بعد جلاء بابل يكنيا ولد شالتييل وشالتييل ولد زربابل * وزربابل ولد أبيهود وأبيهود ولد ألياقيم وألياقيم ولد عازور * وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود * وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد متان ومتان ولد يعقوب * ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح * فكل الأجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلاً ومن داود الى جلاء بابل اربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل الى المسيح اربعة عشر جيلاً * امّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا .

لما خطبت مريم أمه ليوسف وجدت من قبل ان يجتمعا حبلى من الروح القدس * واذ كان يوسف رجلها صديقاً ولم يرد ان يشهرها هم بتخليتها سراً * وفيما هو متفكر في ذلك اذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تحف ان تاخذ امرأتك مريم . فان المولود فيها انما هو من الروح القدس * وستلد ابناً فتسميه يسوع فانه هو يخلص شعبه من خطاياهم * (وكان هذا كله ليتم ما قيل من الرب بالنبي القائل . ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا) * فلما نهض يوسف من النوم صنع كما امره ملاك الرب . فأخذ امرأته * ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر وسماه يسوع .

تفسير الإنجيل - للقديس يوحنا الذهبي الفم

بداية له ، وإبنة الحقيقي، قد سمح لنفسه بأن يدعى أيضاً ابن داود، ليجعلك ابن الله. لقد سمح لعبد أن يكون أباً له، لكي يصير الرب الأب خادماً لك. أنظر الحال من البدء، من أية طبيعة هي الأنجيل؟ إن كنت تشك فيما يتعلق بهذه الأشياء التي تخصك، فأمن مما يخصه بهذه أيضاً. إذ أنه أصعب للغاية، بحكم العقل البشري، على الله أن يصير إنساناً، من أن يدعى إنساناً ابناً لله. لهذا عندما أخبرت بأن ابن الله هو ابن داود وابن ابراهيم، لا تشك أكثر بأنك أنت أيضاً، ابن آدم، ستكون ابن الله. إذ ليس عبثاً ولا جزافاً أذل هو نفسه كثيراً جداً منصرفاً إلى إعلائنا. وهكذا: ولد هو بحسب الجسد، لكي تولد أنت بحسب الروح القدس ولد هو من امرأة، لتكف أنت عن تكون ابن امرأة.

لهذا كانت الولادة مضاعفة، إذ جعلت شبيهة بولادتنا وفائقة لها أيضاً، إذ أن نكون مولودين من امرأة كان بالفعل قدرنا، لكن أن نولد «ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل»، بل من الروح القدس، كان اعلاناً سابقاً عن الولادة الفائقة، الآتية، التي كان الروح القدس على وشك أن يمنحها لنا بحرية. وكل شيء آخر أيضاً كان مثيل هذا. هكذا كانت المعمديته أيضاً من النوع نفسه، إذ قد اشترك بالمعمودية القديمة واشتركت بالجديدة أيضاً. فالتعميد بواسطة النبي يوحنا المعمدان دل على القديمة، لكن نزول الروح القدس أشار إلى المعمودية الجديدة. ومثل

" كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم " قد تسأل الإنجيلي :
" ماذا تقول؟ ألم تعد بأن تتحدث عن ابن الله المولود الوحيد، كيف تذكر ابن داود، إنساناً مولوداً بعد آلاف الأجيال، وتقول إنه أب وسلف معاً " .

أصبر، لا تطلب أن تتعلم كل شيء دفعة واحدة
" إنما رويداً رويداً. إنك في الردهة واقف ، لماذا إذن تسارع نحو المقام الداخلي في حين لم تنتبه بعد إلى الكل في الخارج " .

فلا تظنن إذن، انك عن أمور صغيره أنت سامع، بل ايقظ ذهنك وارعد تواً عندما تسمع عن هذه الولاده، وقد اخبرت بأن الله قد أتى الى الارض. إذ عجبياً حقاً كان هذا ، ويفوق كل توقع، بحيث أنه بسبب هذه الأمور نظم الملائكة أنفسهم في جوقه، ومن اجل العالم قدّموا تسبيحتهم، والانبياء كانوا مذهولين منذ البدء بهذا، إذ "تراءى على الارض وتردد بين البشر" (باروك ٣: ٢٨). حقاً، لانه يفوق جداً كل فكر ان تسمع ان الله غير الموصوف، غير المعبر عنه، غير المفهوم، الذي يساوي الأب، قد اجتاز من رحم عذراء، وتعطف ليولد من امرأة، وليحوز ابراهيم وداود جدين له. لكن لماذا اقول ابراهيم وداود؟ ما هو مذهب اكثر حتى تلك النسوة اللائي ذكرن حديثاً وأذ سمعت بهذه الأشياء إنهض، ولا تحسب أي شيء وضيعاً؛ بل بسبب هذا الأمر بالذات عليك أن تتعجب، إذ وهو ابن الله الذي لا